السبابة والوسطى وفرج بينهما رواه البخاري من حديث
سهل بن سعد اي فرق بينهما ستثبوت تبين من درجتيهما
اي ان الكافل معه صلى الله عليه وسلم في الجنة الا ان درجته
لا تبلغ درجته بل تقاربها وظاهره ان المشير هو المصطفى
وفي الموطأ رواية يحيى بن بكير واشار النبي صلى الله عليه
وسلم بالسبابة والوسطى وفي اكثر الموطآت واشار باصبعيه
بابهام المشير وفي مسلم واشار مالك بالسبابة والوسطى
قال ابن بطال حق على من سمع هذا الحديث ان يعمل به
ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة
في الآخرة افضل من ذلك ويحتمل ان يكون المراد قرب
المنزلة حالة دخوله الجنة كما في الحديث بعده كما قاله
الحافظ وزاد ويحتمل ان المراد مجموع الامرين سرعة
الدخول وعلو المنزلة وقد روى ابو داود عن عوف بن
مالك رفعه انا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم
القيامة امرأة ذات منصب وجمال حبست نفسها
على يتاماها حتى ماتوا او بانوا فهذا فيه تقييد وللطبراني
في الصغير عن جابر قالت يا رسول الله مم اضرب منه يتيمي
قال مما كنت ضاربا منه ولدك غير واق مالك بماله ولا
في رواية مالك حتى تستغني عنه فيستفاد منه ان
الكفالة المذكورة امدها وجه التشبيه كما نقله
الحافظ عن شيخه العراقي في شرح الترمذي ان النبي
والكافل ان النبي من شأنه ان يبعث الى قوم لا يعقلون
امر دينهم فيكون كافلا لهم ومرشدا ومعلما وكذلك
كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل امر دينه بل
اضراب انتقالي ولا دنياه ويرشده ويعلمه ويحسن ادبه فناسب
علو منزلته بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن
عباس جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه نقله
وسلم ينتظرونه قال ابن عباس فخرج حتى اذا دنا منهم
سمعهم وهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم
عجبا ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر آدم اصطفاه
الله وقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ من خلقه خليلا

ع

٢٠٤

مع انه لا نسبة بين الخالق والمخلوق اتخذ الله ابراهيم
خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كلمه تكليما
وقال آخر فعيسى روح الله وقال آخر فآدم اصطفاه الله
فخرج صلى الله عليه وسلم عليهم وقال قد سمعت
كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك
فانه تعالى قال واتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجي
الله وهو كذلك قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما
وعيسى روح الله وهو كذلك في القرآن وآدم اصطفاه الله
وهو كذلك ان الله اصطفى آدم الا بالفتح والتخفيف اي
تنبهوا لما لم تعلموه مما خصني به وزيادتي عليهم وانا حبيب
الله ولا فخر ولم يقل واني خليل الله مع قوله في حديث آخر
ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا لانه في مقام
بيان ما زاد به عليهم وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته
آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع بشد الفاء مفتوحة
اي مقبول الشفاعة لانه قد يشفع ويشفع ولا يكون له
ولا فيها ابينه علو منزلته وتقدم ذكره اولا ولا فخر وانا اول
من يحرك حلق الجنة بفتح اللام جمع حلقة بسكونها
على غير قياس وفي لغة بفتحها فالجمع قياسي فيفتح الله
لي لانه ابا وصفه سبحانه بالفاتح وصفوان لان الفاتح الحقيقي
هو الله تعالى وتولي رضوان ذلك انما هو باسره واكرامه
وتمكينه ونظيره الله يتوفى الانفس حين موتها قل
يتوفاكم ملك الموت فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين
اي يدخلون عقبه بسرعة قبل نوم دخلوا معه ولابي
داود عن ابي هريرة رفعه ان ابا بكر اول من يدخل الجنة
ولابي نعيم عن ابي هريرة مرفوعا انا اول من يدخل الجنة
ولا فخر واول من يدخل على الجنة ابنتي فاطمة اي من النساء
وابو بكر من الرجال فلا خلف ولا فخر اي لا افتخر بذلك بل
انما انبه او اقول ذلك شكرا لا فخرا وهو ادعاء المفاخرة
والمباهات وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر رواه الترمذي
والحاصل انه صلى الله عليه وسلم اول داخل على الاطلاق
ثم تقع المفاضلة في تقدم من دخل بحسب اعمالهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)